على وجه الرشد عند هذا داب الصالحين قبلنا ولا يعد اخاه
المؤمن او غيره حتى يقول عسى او ان شاء الله ومن نيته الوفاء به
فاذا وقع الخلف في وعده لم يكن اثم ويقابل تحكم اخيه المسلم عليه بالقبول
والانجاح فقد احتكم رجل على نبينا عليه السلام ثمانين ضائنة وراعيها
فقال هي لك ودلت امراة موسى عليه السلام على عظام يوسف
صلوات الله عليه واحتكمت عليه ان يردها شابة وتدخل معه الجنة
ففعل وفي السنة ان يزهد فيما ايدي الناس لكي يحبه الناس ويكف
عن مكافاة العدو وفي الحديث مدارات الناس صدقة فقال صلعم
امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض ومعنى المدارات
ما قاله ابو الدرداء رض انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا
لتلعنهم وكذا يلين له القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا
لشره وكان معنى المدارات دفع مضرة العدو وحسن المعاملة
وقال عليه السلام احتملوا من السفيه واحدة كانت بجوا عشرة ولا
يخفف عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه والدعاء عليه ويحمل

ويحمل عن جميع الناس فيما فعلوا به ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك
من شأن الانبياء فاذا توقدت نار غضبه يتوضأ وان كان
قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب والا اضطجع ويحمل جفاء
اخيه المسلم على سوء فعله وتقصيره ويحمل مجازاة على ذنب احدثه
وينزل كل احد منزله كما يكلم كل واحد على قدر عقله ويجالس الرجل
على قدر دينه وقيل من دفع انسانا فوق قدره فقد اطغاه
واشاه نفسه ومن انزله دون قدره اجتر عداوته وينصف
الناس من نفسه ولا ينتصف كيلا يعد في الظلمة ويخالق كل صنف
بخلقهم من اهل الدنيا والآخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن
الخلق ومخالقة المؤمن واجبة ويكرم كريم كل قوم بما هو اهله وان
كان كافرا وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه تعالى
ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم وحقيقة
التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه ويكره ان يذكر
بالبر والتقوى واخلاق المتواضع المشي مع العصا والاكل

Copyright © King Saud University